مسؤول في السفارة الامريكية : العنف فى العراق لا يؤثّر في التحسّن الأمني

واشنطن / وكالات

قالت صحيفة "واشنطن تايمز" الأمريكية أمس السبت، إنه على الرغم من الزيادة الطفيفة فى أعداد القتلى بين المدنيين العراقيين مؤخرا إلا أن مسؤولا في السفارة الأمريكية ببغداد لا يرى في ذلك الارتفاع أثراً كبيراً في التحسن الأمني في العراق.

ونقلت الصحيفة عن السفير جارلس ريس، مسؤول الشؤون الاقتصادية في السفارة الأمريكية ببغداد، قوله انه لا يعتقد" أن الزيادة الطفيفة ستعطل الاقتصاد العراقي، (المهيأ للنمو) كنتيجة لتدني مستويات التضخم، وارتفاع معدلات الإنتاج النفطي بنحو كبير، والتحسن الذي طرأ على الوضع الأمني منذ الشروع بزيادة حجم القوات الأمريكية في إطار استراتيجية (الاندفاع)".

إلا أن خبراء غير حكوميين، كما تقول الصحيفة، ذكروا إن الإنجازات الهشة التي تحققت منذ الصيف الماضي معرضة للزوال إذا ما استمر معدل العنف بالتزايد.

وأضافت الصحيفة إن ريس، الذي كان يتحدث في مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية، ومقره واشنطن، قال إن "من العسير تتبع اثر سلسلة التفجيرات الانتحارية في بغداد، التي قتلت المئات من العراقيين في الشهر الماضي".

ونقلت الصحيفة عن ريس قوله انه كان قد طلب إلى فريق إعادة الإعمار الإقليمي تقدير اثر تلك الهجمات، وقالوا له إنه " ليس هناك اختلاف ملحوظ اثر هذين الحدثين المروعين" ، وأضاف إن "الأمور عادت إلى ما هي عليه،" في إشارة إلى الهبوط العام في مستويات العنف، مؤكدا أن "الأمر يكمن في إدامة ذلك،" الانخفاض.

إلا أن الصحيفة تقول إن خبراء، مثل رند الرحيم فرانكه، الزميلة في معهد السلام الأمريكي، وزينب صلبي، العاملة في منظمة نساء من اجل النساء العالمية قالتا إن أحداث العنف الأخيرة قد أثرت في وجهة نظر الناس بالوضع الأمني.

وقالت صلبي للصحيفة إن "هذه الأحداث توقع خسائر بين صفوف الناس. وتجرهم بسرعة إلى الوراء. والآن لا أمل لديهم،" في تحسن الأوضاع.

وقالت رند الرحيم أن" الجماعات التي تعاونت مع القوات الأمريكية، والتي تعرف باسم مجالس الصحوة أو أبناء العراق، ربما يشعرون بأنهم لا يتلقون الاعتراف الكافي سياسيا واقتصاديا من جانب الحكومة لمتابعة ملاحقتها القاعدة، كما أن هناك مخاوف إضافية تتعلق بقدرة إيران على إدامة مستوى اللا استقرار في العراق .

وتعلق الصحيفة بقولها ان "هذا الارتفاع في مستويات العنف من الممكن أن يزيل بعضا من الاستبشار في مستوى الأداء العسكري عندما يقدم الجنرال بتريوس قائد القوات متعددة الجنسية في العراق تقريره المقبل في أوائل نيسان أو منتصفه إلى الادارة الامريكية.

وتواصل الصحيفة إن" منظمة العفو الدولية التي تستعد لنشر تقريرها غداً الاثنين بشان ظروف حقوق الإنسان في العراق قالت إن الناس في البلاد ما زالوا يعيشون في خوف".

ونقلت عن زاهر جان محمد، المتخصص بالشرق الأوسط في منظمة العفو الدولية في الولايات المتحدة، قوله "ما زلنا نرى عناصر غير حكومية تمارس أنشطتها من دون خوف من عقاب، كما أن الحكومة تفشل في فرض حكم القانون ومعايير حقوق الإنسان العالمية."

ويضيف جان محمد إن " الاقتصاد والبنية الاجتماعية في حالة انهيار... فهناك نضال يومي متواصل من اجل المال، والعمل، والسكن، والتعليم."

ويواصل قوله إن "أطراف النزاع كلها أخفقت في معالجة تلك الأوضاع، وما زال الصراع محتدما. طبعا حدث انخفاض في العنف، إلا أن العنف ما زال موجودا، حتى ان كان بمعدلات أدنى من السابق، فما زال الناس يعيشون في خوف.".

هل ما زالت إيران هدفاً؟

ترجمة نوال لايقة

إذا كنتم تعتقدون أن إدارة بوش لن تهاجم جمهورية إيران الإسلامية لأن تقرير الاستخبارات الأمريكية قال أنها لا تمتلك برنامج تسلح نووي، أو لأن معظم الأمريكيين يرفضون فكرة شن عدوان على إيران، يجب أن تعيدوا النظر.

في عالم قائم على الوقائع، كانت فكرة شن اعتداء أمريكي على إيران ستبدو غير سائغة. ليس فقط بسبب خسائر حرب العراق، المادية والبشرية، بل لان الاستخبارات الامريكية أكدت ان إيران لا تسعى إلى امتلاك سلاح نووي. منطقيا، يجب أن تصنف إيران –بعد هذا التقرير– مع كوبا وفنزويلا وسوريا وكوريا الشمالية.

ولكن لسوء الحظ، ليست الوقائع والحقائق هي ما تهتدي به إدارة بوش في أفعالها. بل ما يقود هذه الإدارة حتى الآن هو اندفاعها الذي قاد إلى اجتياح العراق. هذا يعني أن العالم قد يستيقظ في أي صباح من الآن وحتى ٢٠ حزيران، على أخبار تساقط الصواريخ الأمريكية على إيران. ومما يندر بالشؤم في هذا المجال، هو استقالة الأميرال وليام فالون، الذي عارض دوما وبشدة فكرة شن هجوم على إيران.

إن حقيقة أن معظم الأمريكيين يعتقدون بأن خطر شن مثل هذا الهجوم قد تراجع قد تجعل هذا الهجوم أكثر احتمالا. ويمكن للمسؤولين في واشنطن أن يأخذوا عدم وجود احتجاج شعبي منظم على أنه مؤشر إلى ان المواطنين الأمريكيين لا يكترثون لشن الإدارة الأمريكية حربا جديدة.

وبالشكل نفسه، يمكن للتقرير الاستخباراتي الذي يقول أن إيران ليس لديها برنامج تسلح نوو ي أن يقود إلى نتائج عكسية. فقبل صدور هذا التقرير، كان هناك احتمال لانضمام دول أوربية إلى واشنطن في فرض عقوبات اقتصادية جديدة على إيران. أما الآن فمن المستبعد أن تفعل هذه الدول ذلك. ومع استبعاد خيار فرض العقوبات، يقفز بعض المسؤولين في واشنطن إلى الاستنتاج بان الخيار العسكري هو الخيار الوحيد.

إن الخياليين الواهمين الذين يعتقدون أن قصف إيران سيخدم السلام العالمي والديمقراطية في الشرق الأوسط لم يوقفوا حملتهم بعد. نورمان بودوريتز، وهو أحد العرابين لحركة المحافظين الجدد، نشر لتوه مقالة مطولة بعنوان، " منع إيران: ما الذي يجعل العمل العسكري ما زال قائما." وهذه المقالة تشكك في التقرير الاستخباراتي الامريكي الأخير، وتقول أنه " يجب شن ضربة عسكرية على إيران في عام ٢٠٠٨ بينما ما زال من الممكن منع إيران من القنبلة، وبالتالي إنقاذ ملايين الأرواح."

منذ ٦ سنوات مضت، حذر بوش إيران قائلا بأنه "لن ينتظر إلى أن يكبر الخطر" و "لن يقف متفرجا بينما تقترب الأخطار أكثر فأكثر." في كانون الأول، بعد صدور التقرير الاستخباراتي، أكد بوش قائلا، " إذا حصلت إيران على السلاح النووي في وقت ما، سوف يقول العالم، (ما الذي حصل للأمريكيين عام ٢٠٠٧؟ كيف لم يتمكنوا من التنبؤ بالخطر الوشيك؟) "

وفي "خطاب حالة الاتحاد" الأخير الذي ألقاه بوش، ندد بإيران لأنها "تدرب ميليشيات في العراق، وتدعم حزب الله في لبنان، وتدعم مساعي حماس في تقويض عملية السلام في الأراضي المقدسة." ثم حذر قائلا، "يجب أن تعلموا هذا: أمريكا سوف تواجه هؤلاء الذين يهددون قواتنا."

سيصاب أناس كثيرون في أمريكا والعالم بصدمة إذا أصدر بوش الأوامر بشن حرب على إيران. وسيكون محقا عندما يقول لهم أنه من الصعب أن يتفهم إصابتهم بصدمة، إذ انه أعلن عن نواياه بوضوح، مرارا وتكرارا.

ليس من الصعب علينا أن نتخيل الحجج التي قد تقود المسؤولين في البيت الأبيض إلى الاستنتاج بأنه من واجب الولايات المتحدة شن هجوم عسكري على إيران. سيقول هؤلاء لانفسهم: "لقد وقعت هجمات ١١ أيلول لأن كلينتون لم يسحق ذاك الخطر قبل وقوعه، ولهذا لا نستطيع ترك هذه المشكلة للرئيس القادم. دعونا نتخذ القرار الصعب الذي ندرك جيدا أنه قرار صائب."

منذ ٣٥ عاما مضت، واجه الامريكيون قوة نووية معادية رفضت الولايات المتحدة الاعتراف بحكومتها؛ وهي الصين. لكن نيكسون تمكن من تخيل علاقة جديدة مع الصين، قائمة على التعاون والتنافس بشكل سلمي بين البلدين. لكن الرئيس بوش أثبت أنه عاجز عن اتخاذ مثل هكذا خطوة. وقد أثبت مرارا أنه عاجز عن تخيل عالم لا تكون امريكا وايران فيه عدوين لدودين.

لماذا نرى أن الولايات المتحدة –التي تجمعها علاقات جيدة مع العديد من الأنظمة البغيضة –تعجز عن مد يد السلام إلى إيران؟ إن الأسباب هي سيكولوجية بقدر ما هي سياسية. فالأمريكيون لم يغفروا للإيرانيين أبدا إطاحتهم بنظام الشاه عام ١٩٧٩، واخذ رهائن أمريكيين ومعارضتهم للمصالح الغربية في منطقة الشرق الأوسط. وهم يشعرون بأنهم يجب أن يلقنوا الإيرانيين درسا لن ينسوه بسبب ذلك.

هذه العقوبة، على شكل قنابل وصواريخ، قد تبدأ بالتساقط على إيران في أية لحظة. والاعتقاد بان ذلك لن يحدث سوف يضاعف من احتمال حدوثه.

جنرال أمريكي: حرب العراق أدت إلى تغييرات في صفوف قواتنا

واشنطن / رويترز

لم يكن الكابتن جارون وارتون بالجيش الأمريكي قد أتم ٣٠ عاما عندما خدم في حرب العراق مرتين لمدة عام في كل مرة وشعر بالعبء الثقيل الواقع على كاهل الجنود وشهد تغير الطريقة التي يقاتل بها الجيش.

وخبرات وارتون هي انعكاس من وجوه عدة لخبرات الجيش ككل في السنوات الخمس منذ أن قادت القوات الأمريكية غزو العراق وتقدمت بسرعة إلى بغداد للإطاحة بنظام صدام.

وقال وارتون مسترجعا الأيام الأولى "كانت دورياتنا تعامل مثلما يعامل الأشخاص الذين يرتدون ملابس منتفخة على شكل دمى في استعراض (تقدمه متاجر) ماسي (في شوارع نيويورك) في عيد الشكر." واستطرد يقول "الناس كانوا حقا سعداء جدا."

لكن مع تراجع مشاهد الغبطة وتطور الهجمات المسلحة القاتلة أصبح العراق اختباراً يواجه الجيش الامريكي من دون تمهيد منذ أن خاض قتالا من أجل الاستقلال عن بريطانيا ابان الحرب الثورية في الفترة بين ١٧٧٥ و١٧٨٣.

وقتل ما يقرب من ٤٠٠٠ جندي أمريكي في العراق قتل ما يزيد على ٣٢٠٠ جندي منهم في العمليات. وأصيب ما يقرب من ٣٠ ألفا.

وعندما عاد وارتون الى العراق في تشرين الثاني ٢٠٠٥ في بداية فترة خدمته الثانية وجد مناخا أكثر صعوبة. ويتذكر أن سارجنت تعرض لثلاثة تفجيرات أثناء دورية مدتها ١٨ ساعة.

وقال وارتون ان طول مدة فترة الخدمة كان له تأثير كبير في العلاقات الشخصية. وزوجة وارتون كابتن في الجيش الامريكي وخدمت أيضا مرتين في العراق.

وخدم وارتون أيضا في أفغانستان.

وقال وارتون الذي كان يتحدث في هوفر بولاية ألاباما "في معظم هذه الفترات لا تبقى الصديقة حتى النهاية." واستطرد قائلا "علاقات الخطوبة تتأثر أو تنتهي.. بل ان الزوجات يذهبن أحيانا."

ووجد مسح أجراه الجيش أن أكثر من جندي من بين كل أربعة جنود أمريكيين في فترة خدمتهم الثالثة أو الرابعة في العراق يعانون اضطرابات في الصحة العقلية.

والى جانب الاضرار التي تلحق بالعلاقات الشخصية كان للحرب أثر كبير على المؤسسة العسكرية قبل كل شيء التي تضطلع بالعبء الاكبر للقتال.

وكشفت الحرب عن نظام طبي غير مجهز بشكل جيد لتقديم رعاية طبية طويلة الاجل لعدد كبير من المحاربين المصابين.

وقلصت قدرة الجيش الامريكي على خوض حرب أخرى كبيرة. ويقول القادة انه من المرجح أن تتولى القوات الجوية والبحرية القيادة اذا نشبت حرب أخرى لان القوات البرية تعمل بكامل طاقتها.

ودفعت الضغوط الولايات المتحدة للبدء في توسيع الجيش بنحو ٦٥ ألف جندي ليصل اجمالي القوة الى ٥٧٤ ألفا. كما تتزايد قوات مشاة البحرية.

وبرغم الحرب استمر الجيش في تلبية أهداف التجنيد ولكن المنتقدين يقولون انه خفض مستوى معايير التجنيد.

وعرض الجيش حوافز نقدية ليجذب مجندين ويبقي على ضباط من الرتب المتوسطة مثل وارتون الذي يقضي الآن منحة في مركز أبحاث في واشنطن يسمى مركز الامن الامريكي الجديد لكنه لا يزال أحد أفراد الجيش.

وقال وارتون الذي كان يجلس في مقصف بالبنتاجون (مبنى وزارة الدفاع الامريكية) "الناس معجبون بمرونة جنودنا." وتابع قائلا "لا بد من امتداح هؤلاء الجنود لانهم أقوياء ومثابرون."

وبعيدا عن ضغوط الحرب أشعلت حرب العراق أيضا نقاشا جوهريا حول مستقبل الجيش.

وقال اللفتنانت كولونيل جون ناجل "لدينا جيش مصمم كي يقتل ويدمر ومازلنا في حاجة لجيش قادر على أن يفعل ذلك."

لكن ناجل الذي ألف كتابا بعنوان "تعلم أن تحتسي المرقة بسكين" عن محاربة العصيان المسلح استطرد قائلا "لكننا نحتاج أيضا وعلى نحو متزايد لجيش يمكنه مساعدة الناس وقادر على البناء."

وشكلت تلك الرؤية وعلى نحو متزايد الاستراتيجية الامريكية في العراق لاسيما مع تولي الجنرال ديفيد بتريوس وهو خبير آخر في مكافحة العصيان المسلح قيادة القوات الامريكية في بغداد في أوائل العام الماضي.

وحرك بتريوس مدعوما بزيادة في القوات قدرها ٣٠ ألف جندي قواته بعيدا عن القواعد الكبيرة لحماية العراقيين والمساعدة في توفير خدمات أساسية.

وتبنى ضباط كبار دفعتهم تجربة العراق فكرة ضرورة أن يكون الجيش جاهزا للقيام بالمزيد في مهمة "بناء الدولة" والتي كانت من المحرمات في ادارة الرئيس جورج بوش للمساعدة في استقرار الدول التي يمكن أن تتحول الى ملاذ لمتشددين اسلاميين.

وقال ناجل "كانت الدول القوية أكثر من اللازم أكبر تهديد للامن الدولي." ومضى يقول "ولكنني أزعم أنه في القرن الحادي والعشرين فإن الدول الاضعف من اللازم تشكل نفس القدر من التهديد على الاقل."

وأشرف بتريوس على اعداد دليل جديد لمكافحة العصيان المسلح شارك ناجل في كتابته يشدد على أهمية المهام غير القتالية وصدر في كانون الاول عام ٢٠٠٦ . ونشر الجيش دليلا أكثر توسعا في الشهر الماضي طور كذلك عمليات الاستقرار.

ويقول بعض الضباط والمحللين ان الجيش لا يزال في حاجة الى مزيد من الاصلاح للتخلص من تفكير الحرب الباردة وتبني فكرة الحرب غير التقليدية. ويريد ناجل تشكيل قوة قوامها ٢٠ ألفا لتدريب جيوش الدول الصديقة.

وقال "برغم أنه يوجد لدينا الآن جيش يدرك أنه في حاجة لان يبني ويحمي لكننا لم ننشىء بعد الجيش الذي يمكنه أن يفعل هذه الاشياء."

مجمع الأطباء في المدينة التأريخية (بابل):

ركام من ماضٍ عليل يبحث عن الشفاء والعافية

الحلة / علاء خالد غزالة

ليس بعيدا عن مبنى العيادة الشعبية، الذي شهد اعنف هجوم دموي في مدينة الحلة، وقبل ان تصل محطة تعبئة الوقود القديمة التي يتدافع فيها الناس للحصول على قنينة غاز، وعلى ضفاف شط الحلة حيث ينتصب جسر حديدي ذو اتجاه واحد، بينما تتكدس النفايات وينمو البردي بين جانبيه، يقع مجمع الاطباء.. مجموعة من البنايات ذات الطابق الواحد او الطابقين او الثلاثة طوابق، التي بنيت في سبعينيات وثمانينيات القرن الماضي، تحجز خلفها بيوتا خربة تعود الى قرن مضى تحولت الى مشاف، ولكن تنتصب بينها بناية واحدة حديثة جرى انشاؤها في السنوات الاخيرة. بنايات ليس بينها اي تناسق معماري، كما تخلو من اية اشارة الى طبيعة المكان سوى لافتات عشوائية للاطباء والصيادلة والمختبرات الطبية، وما سواها.

ان لم يسعفك الحظ في الحصول على موقف لسيارتك في المرآئب القريبة، يتوجب عليك البحث بين الازقة والشوارع القريبة عن موقف، ومع ذلك فستضطر لدفع الاجرة عن ذلك الموقف. لقد تحولت جميع الشوارع والازقة في هذا المكان الضيق الى مواقف للسيارت مقابل ثمن. فهنا تنتهي الطرق بحواجز كونكريتية كئيبة، ونقاط تفتيش تبعث بعض الثقة بعدم تكرار الهجمات في تلك المنطقة التي تعج بالباعة المتجولين والمراجعين من المرضى وذويهم، الذين يحثون الخطى بحثا عن الحكيم الذي يشفي عللهم وسط مطاعم (الكص) و(بسطيات) الفاكهة التي تحتل الارصفة. تتزاحم الاكتاف بينما تجول العيون بين اللافتات المتدلية عسى ان تجد ضالتها من دون ان تضطر للسؤال. واخيرا، حينما يسقط بيديك لاتجد مفرا من استعلام البوابين الذين اتخذوا من بوابات العمارات الضيقة مقعدا يستشرف المارين وهم ينادون، كما في سوق الخضراوات: الدكتور فلان جلدية، والدكتورة فلانة نسائية.. اطفال.. مختبر فوري.. الخ. يبادرك البواب بالجواب عن سؤالك الخجول، الطبيب الذي تبحث عنه في العمارة المجاورة. تدلف الى العمارة المظلمة حتى في وضح النهار، لتجد بوابا يبيعك التذكرة ويخبرك متى ينبغي عليك المجيء. اذا كنت من سكنة المدينة فربما تفضل العودة بعد ساعات، وان لم تكن فعليك الانتظار في عيادة الطبيب.

حينما تدخل عيادة لطبيب ما، فقد لا تفاجئك الارائك التي يبدو انها جاءت منحة مجانية من مقهى قديم، ولا الستائر البالية التي لم تغسل منذ ان علقت اول مرة. لن تفاجأ بالاسلاك المتدلية على الجدران تتمايل مع لحن: الوطنية.. المولدة.. الخط الثاني. المفاجأة ربما ستكون في عدم وجود موضع لجلوسك وسط الزحام، وعنصر المفاجأة ان تسلسل تذكرتك قد يكون ثلاثون او اربعون ولكن المقاعد لا تزيد على عشرة! لكنك بعد ان تقف برهة من الزمن سوف تحصل على مقعد لمريضك وان كنت محظوظا جلست انت ايضا بعد مرور الدقائق الثقال. لن تجد محيصا عن ان تجول بناظريك في المكان بينما يعتاد أنفك على الروائح المختلفة التي تنذر بالمرض. في عيادة نموذجية تجد في احد الاركان مبردة هواء كبيرة تدور الهواء داخل غرفة الانتظار فتجعله اكثر رطوبة، هذا ان كانت تعمل على اية حال. وترى بعض الملصقات الطبية الحزينة التي تتحدث عن فوائد النظافة مثلا، بينما يشكو الجدار خلفها من غبار تجمع على مدى السنين حتى عاد لوناً آخر. وحينما تصل بك عيناك جهة باب غرفة الكشف، لن تخطئ طبعات الحناء حولها وعليها، أكفاً رسمت بلون بني قاتم وقد استطالت الاصابع او تكورت، فتتذكر فيلم رعب ويتراءى لك شخصا يترنح وهو يمسح بالحائط الدم التي تضرج به، سوى ان الدم المقزز، مع ذلك، الطف لونا. لن تجد عادة موضعا للمرافق الصحية، فهذا ترف لا يليق بالمرضى. وان كنت مضطرا لقضاء الحاجة فتلك مشكلتك.

في غمرة تأملاتك، تنتبه لصوت المرض ينادي الناس بأرقامهم، تتطلع الى تذكرتك، انه رقمي، تهب واقفا، تسمعه يقول لك "هل كنت نائما؟"، تعجب من القول، فهل هذه غرفة فندق خمس نجوم يحلو للمرء ان ينام فيها، لكنك تفضل ان لا تدخل في مجادلة لن تكسبها في اية حال.

تدخل غرفة الطبيب، تتغاضى عن الستارة الرثة، والكرسي الابيض الذي صار رماديا، ومنظر الغرفة العام الكئيب، لانك ما جئت الا لألم انهك جسدك، تشكوه للحكيم، عسى ان تجد على يديه شفاء عاجلا. يدعوك للجلوس بينما تسترسل في وصف حالتك، يطلب منك ان تسلم جسدك للسرير، تروح سماعته الطبية تجول في انحاء صدرك مداعبة وموادعة بينما تحدثك نفسك ان هذا اول الغيث. تعود للجلوس بينما تلمح قلم الطبيب مسرعا على الوصفة. تشكره وتنصرف.

ان كنت محظوظا فلن يطلب منك الطبيب تحليلا مختبريا، او اشعة، او سونارا. وان لم تكن فسوف تعود لنفس المشاهد تمتع بها ناظريك من جديد. على كل حال، لا تخلو الوصفة من حقنة، وعليك ان تعود لزرقها لدى المرض الذي وصفك بالنائم. يضعك خلف الستارة غير الساترة، ويخلع عنك بنطالك، ويغزو عليك حرمتك، وانت ساكت وراض، فليس اشد على الاحتمال من الالم المضني.

تخرج من المكان مسرعا قاصدا سيارتك، راجيا ان يكون ذلك اخر العهد به. هيهات. سوف تعود، وسوف تنفق هنا مالك ذليلا، تحت وطأة المرض الذي لن ينفك يعاود زيارتك، والذي يجبرك والالاف غيرك على الذهاب هناك حيث لن يرضى احد ان يذهب طوعا.